[118] رسله، وتارة بما نلتزمه وليس بلازم في أصل الشرع كالنذور وما يجري مجراها انتهى (1). وأما ما ذكره المفسرون في تلك الاية فقال الطبرسي قدس سره: نزلت في جماعة من أحبار اليهود كتموا ما في التوراة من أمر محمد صلى ا عليه وآله وكتبوا بأيديهم غيره وحلفوا أنه من عند ا لئلا تفوتهم الرئاسة، وما كان لهم على أتباعهم، عن عكرمة وقيل: نزلت في الاشعث بن قيس وخصم له في أرض قام ليحلف عند رسول ا صلى ا عليه وآله فلما نزلت الاية نكل الاشعث واعترف بالحق عن ابن جريج وقيل: نزلت في رجل حلف يمينا فاجرة في تنفيق سلعته عن مجاهد والشعبي ثم قال: " إن الذين يشترون بعهد ا " أي يستبدلون بأمر ا سبحانه ما يلزمهم الوفاء به، وقيل: معناه إن الذين يحصلون بنكث عهد ا ونقضه " وأيمانهم " أي وبالايمان الكاذبة " ثمنا قليلا " أي عوضا نزرا لانه قليل في جنب ما يفوتهم من الثواب، ويحصل لهم من العقاب، وقيل: العهد ما أوجبه ا تعالى على الانسان من الطاعة والكف عن المعصية وقيل: هو ما في عقل الانسان من الزجر عن الباطل والانقياد للحق " اولئك لاخلاق لهم " أي لا نصيب وافر لهم في نعيم الاخرة " ولا يكلمهم ا " أي بما يسرهم أولا يكلمهم أصلا وتكون المحاسبة بكلام الملائكة استهانة لهم " ولا ينظر إليهم يوم القيامة " أي لا يعطف عليهم ولا يرحمهم كما يقول القائل للغير: انظر إلي ! يريد ارحمني " ولا يزكيهم " أي لا يطهرهم، وقيل: لا ينزلهم منزلة الازكياء، وقيل لا يطهرهم من دنس الذنوب والاوزار بالمغفرة، بل يعاقبهم وقيل: لا يحكم بأنهم أزكياء ولا يسميهم بذلك. بل يحكم بأنهم كفرة فجرة " ولهم عذاب أليم " مولم موجع (2) انتهى. وقال البيضاوي: أي يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات " وبأيمانهم " وبما حلفوا به من قولهم: وا لنؤمنن به ولننصرنه، " ثمنا _____ (1) مفردات غريب القرآن ص 350. (2) مجمع البيان ج 2 ص 462 و 463.

_____